تشرين

يومية - اقتصادية - شاملة

مؤسسة الوحدة

رقم العدد ١٤٠٩٩

٨ صفحات | الإثنين ٩ شعبان ١٤٤٥هـ - ١٩ شباط ٢٠٢٤ م

tishreen.news.sy

منصة «تشرين»

كيف تكون سندات وأذونات الخزينة داعم فعّال للاقتصاد والتنمية؟

متخصصون يتوافقون على توسيع المروحة باتجاه الشركات والجمهور لاحصرها بالمصارف

بعد إطلاق أول مزادات سندات الخزينة للعام الجاري، وتوجه الأنظار لها كإحدى الأدوات النقدية والمالية المستخدمة في خفض التضخم، تدور التساؤلات حول فعاليتها في ظل الضائقة الاقتصادية الوطنية، ومن المنتظر إجراء خمسة مزادات أخرى خلال هذا العام، خاصة أن سندات الخزينة تمتاز بأنها استثمارات خالية من المخاطر.

ومع توالي المصاعب تثبت الوقائع أنه لا حلول سحرية أمام الركود التضخمي الذي يواجه الاقتصاد المحلي، ولا يمكن لأداة مالية أو نقدية على أهميتها أن تحدث الفارق الإيجابي المنتظر والذي تتحدد أركانه من خلال عمل متكامل يحتاج استغلالاً فعلياً لموارد القطاع العام الاقتصادي وإدارة أملاك الدولة، بحيث تشكل موارد أساسية للموازنة العامة، وتحسن البيئة الاستثمارية عبر قنوات تشكل عوامل جذب للمدخرين والمستثمرين، في وقت برز فيه (انقسام) بين النخب الاقتصادية حول تصدير المزيد من سندات الخزينة، مع وجود فريق يدعمها ويقدمها كأحد الحلول المناسبة للوضع الحالي، وفريق آخر يرى أن الظرف الاقتصادي ليس مناسباً لطرح سندات خزينة، مشترطاً إن كان ولابد من ذلك أن تجري بكميات قليلة مع الابتعاد عن المصارف.

خطـــة لتركيب ٣٤٥ ألـــف خـــط وبوابـــة خـــلال ٢٠٢٤ | 5

ارتفاع أسعار الجوالات والكمبيوترات يضع العصي بطريق طلابنا وشبابنا غير القادرين على امتلاك أجهزة التقانة الحديثة

نتيجة التطور التقني والمعلوماتي الذي يشهده العالم حالياً دخلت التكنولوجيات والتقانة مختلف مناحي الحياة، وباتت لها مستلزماتها سواء في الأدوات المنزلية، أو في مجال التعليم والعمل، فالتعليم الرقمي بات طريقة تعليمية معتمدة في كثير من الاختصاصات، حيث يحقق التعليم الإلكتروني التواصل الفوري بين الطلاب والمعلمين إلكترونياً عبر الإنترنت، بحيث تصبح المدرسة أو الكلية مؤسسة متصلة بالشبكة، كما يوفر فرصة لاستكشاف التقنيات الرقمية للمعلمين، وما ينطبق على التعليم ينطبق على عدد من مجالات العمل الفني والهندسي والإعلامي، فامتلاك أجهزة اتصالات متطورة بات أمراً ضرورياً لمواكبة هذا التطور، والسؤال المطروح هل لدى الطلاب والشباب عموماً قدرة على امتلاك أجهزة التقانة الحديثة لمواكبة هذا التطور المتسارع والهائل؟

امتلاء سدود الصوراني والدريكيش وخليفة.. وارتفاع مخزون سد الباسل إلى ٩٣٪

أدت الهطلات المطرية الغزيرة التي شهدتها محافظة طرطوس هذا العام حتى تاريخه إلى جريان كامل أنهار وتفجر الينابيع فيها، وهذا أثر ايجاباً في تخازين السدود المقامة في المحافظة.

عرابة بيروت.. دراما الآلام المُبَهرجة

إذا انطلقنا من أن العرَّاب يكون مسؤولاً عن زرع القيم في فكر أبنائه الروحيين، فإن مسلسل "عرابة بيروت" (تأليف مازن طه ونور شيشكلي) تمحور حول أخلاقيات المدينة في ستينيات القرن المنصرم، من خلال نمذجتها بملهى "أولد" بيروت، وما يُحاك ضمنه من دسائس واختراقات أمنية، وما يخفيه من أسرار وآلام مستترة خلف العروض المُبهرة.

7

كيف تكون سندات وأذونات الخزينة داعم فعّال للاقتصاد والتنمية..؟

متخصصون يتوافقون على توسيع المروحة باتجاه الشركات والجمهور لاحصرها بالمصارف

■ ماجد مخيبر – رشا عيسى-ابراهيم غيبور

بعد إطلاق أول مزادات سندات الخزينة للعام الجاري، وتوجه الأنظار لها كإحدى الأدوات النقدية والمالية المستخدمة في خفض التضخم، تدور التساؤلات حول فعاليتها في ظل الضائقة الاقتصادية الوطنية، ومن المنتظر إجراء خمسة مزادات أخرى خلال هذا العام، خاصة أن سندات الخزينة تمتاز بأنها استثمارات خالية من المخاطر.

ومع توالي المصاعب تثبت الوقائع أنه لا حلول سحرية أمام الركود التضخمي الذي يواجه الاقتصاد المحلي، ولا يمكن لأداة مالية أو نقدية على أهميتها أن تحدث الفارق الإيجابي المنتظر والذي تتحدد أركانه من خلال عمل متكامل يحتاج استغلالا فعليا لموارد القطاع العام الاقتصادي وإدارة أملاك الدولة، بحيث تشكل موارد أساسية للموازنة العامة، وتحسن البيئة الاستثمارية عبر قنوات تشكل عوامل جذب للمدخرين والمستثمرين، في وقت برز فيه (انقسام) بين النخب الاقتصادية حول تصدير المزيد من سندات الخزينة، مع وجود فريق يدعمها ويقدمها كأحد الحلول المناسبة للوضع الحالي، وفريق آخر يرى أن الظرف الاقتصادي ليس مناسبا لطرح سندات خزينة، مشترطا إن كان ولابد من ذلك أن تجري بكميات قليلة مع الابتعاد عن المصارف.

منصة "تشرين" تواصل مناقشة القضايا الاقتصادية الملحة والأكثر جدلية على الساحة الوطنية، وتعرض الآراء المتنوعة حول سندات الخزينة، والمناخ المناسب لتفعيلها وقطف ثمارها الإيجابية، بوجود ضيوفها (رئيس مفوضية هيئة الأوراق والأسواق المالية الدكتور عبد الرزاق القاسم، مدير الأبحاث الاقتصادية والإحصاءات العامة والتخطيط في مصرف سورية المركزي منهل جانم، والباحث الاقتصادي أستاذ النقود والمصارف في جامعة دمشق الدكتور علي كنعان، ومدير الإيرادات في وزارة المالية أنس علي).

الموارد المتاحة بين أيدينا

في بداية الحوار أشار رئيس مفوضية هيئة الأوراق والأسواق المالية الدكتور عبد الرزاق القاسم إلى أنه في ظل الظروف الاقتصادية الراهنة التي يعانيها الاقتصاد الوطني والعقوبات الجائرة المفروضة على بلدنا، لم يبق أمامنا سوى الموارد المتاحة وكيفية استغلالها بأفضل الوسائل الممكنة للوصول إلى أفضل طريقة لتنمية حقيقية في الناتج المحلي خلال المرحلة المقبلة.. ولتحديد الموارد المتاحة بين أيدينا والموجودة في الاقتصاد المحلي، ويجب أن نحدد كيفية استغلالها بشكل مناسب، لنصل الى نتيجة أفضل.

محاور رئيسة

وحدد القاسم ثلاثة محاور رئيسة يجب العمل عليها للوصول إلى نتائج أفضل وهي:

المحور الأول: يتركز حول الوصول إلى استغلال الموارد المخصصة للقطاع العام الاقتصادي، بحيث يستطيع هذا القطاع من خلال الكم الهائل في الموارد الموجودة بين يديه أن يزيد الفوائد الاقتصادية الموردة إلى وزارة المالية، وبالتالي يخفض من العجز الذي يظهر في الموازنة العامة وتكون بمنزلة رافد أساسي، وبالتالي تحسين استغلال هذه الموارد يؤدي إلى زيادة الناتج المحلي، ويساهم فيها القطاع العام الاقتصادي.

المحور الثاني: يتمثل في تحسين إدارة أملاك الدولة بحيث تشكل موارد أساسية للموازنة، وبالتالي الحصول على موارد من أملاك الدولة أفضل من الوضع الراهن ما يساهم في تحسين الناتج المحلي.

المحور الثالث: يتجسد في تحسين البيئة الاستثمارية عبر دفع المدخرين المحليين إلى التوجه نحو الاقتصاد الحقيقي من خلال إيجاد قنوات استثمارية تقنع هؤلاء المستثمرين بالدخول إلى الاستثمار في قطاع الإنتاج، ما يؤدي إلى تعزيز الناتج المحلي.

دور السندات

يتمثل دور سندات الخزينة في مجمل هذه العملية، وفقاً للقاسم، في أن يكون هناك رؤية حكومية قائمة على طرح مشاريع استثمارية تنعكس إيجاباً على الناتج المحلي، من حيث انعكاسها على سداد السندات والفوائد التي ستدفع لها، و في هذه الحالة تشكل سندات الخزينة أداة حقيقية في يد الحكومة لتمويل هذه المشاريع الاستثمارية من دون اللجوء إلى زيادة الإصدار النقدي، وبالتالي تشكل هذه السندات أداة للحد من التضخم، ضمن هذه الرؤية يمكن للسندات أن تكون أداة فعالة في يد الحكومة من أجل المساهمة في تحسين الناتج المحلي وتخفيض أو الحد من التضخم.

التنسيق بين السياسات المالية والنقدية

مدير الأبحاث الاقتصادية والإحصاءات العامة والتخطيط في مصرف سورية المركزي منهل جانم، ركز على أن التنسيق بين السياسة المالية والسياسة النقدية يعد من القضايا الأساسية الداعمة للمصرف المركزي لتحقيق الهدف الأساسي باستقرار الأسعار وكبح التضخم واستقرار سعر الصرف.

ورأى جانم أن أهم جانب يربط السياسة المالية بالسياسة النقدية في الوضع الراهن هو موضوع عجز الموازنة العامة وآلية تمويلها وهيكلة الإنفاق، ما بين الجاري والاستثماري، وهي من القضايا الأساسية، فالتضخم له جوانب متعددة ومعقدة في واقع الاقتصاد،س وهناك مصدران أساسيان له ينجمان عن (مصدري صدمة) وهما، صدمة على جانب العرض، وصدمة على جانب الطلب، وهاتان الصدمتان متمثلتان في تعطيل الإنتاج، و وجود أسباب متعددة تدخل في تفاقم معدل التضخم يجعل من تحقيق الهدف لأي أداة سواء كانت على المستوى المالي أو النقدي موضوعاً معقداً.

ركود تضخمي

اليوم الاقتصاد السوري يمر في مرحلة ركود تضخمي، كما وصف جانم، أي هناك تعطل في عوامل الإنتاج من جانب، وهناك تصاعد في التضخم نتيجة عوامل داخلية وأخرى خارجية من جانب آخر، كزيادة التكلفة محلياً أو التضخم المستورد أو أمور تتعلق ببعض المراحل التي مررنا بها سابقاً، وخاصة بسعر الصرف ووجود بعض الاتجاهات التي اتخذتها الحكومة لعقلنة الدعم وإعادة هيكلته، ما يخفف العبء عن الموازنة العامة.

لا حل سحرياً

وعليه، فإنه لا يوجد اليوم حل سحري يختصر بأداة معينة، كما يؤكد جانم، إنما هو عمل متكامل وفق الرؤية التي عرضها الدكتور قاسم والمتضمنة المحاور الثلاثة السابقة الشرح.

شهادات الإيداع

وعن شهادات الإيداع، أوضح جانم أنها متوقفة حالياً، وتعد إجراء نقدياً لإدارة العرض النقدي في الاقتصاد الوطني، لافتاً إلى أنه خلال العام ٢٠٢١ كانت تجربة إصدار شهادات الإيداع بالليرة وبالعملات الأجنبية، الإصدار كان موجها نحو المصارف بشكل مباشر، من دون أن يلغي التوجه لإصدار شهادات الإيداع للأفراد، حيث كان هناك إعادة رؤية بعد مراجعة التجربة السابقة لاستخدام هذه الأداة النقدية الفاعلة بما يحقق أهداف السياسة النقدية.

في المرحلة السابقة وجهت للمصارف مع وجود فائض السيولة لديها، وكان عليها تكاليف معينة، وليتم دعمها للقيام بنشاطها وعدم تحميلها أعباءً إضافية، أصدرت شهادات

القاسم: الصكوك بالعملات الأجنبية يجب أن تكون محصورة بالمشروعات القادرة على تحقيق دخل بالقطع الأجنبي، وهذا يتطلب إعادة هيكلة للاقتصاد الوطني

يتبع في الصفحة التالية

التنسيق بين السياسة المالية والسياسة النقدية من القضايا الأساسية الداعمة للمصرف المركزي لاستقرار الأسعار وكبح التضخم واستقرار سعر الصرف

الإيداع التي تعوض عن التكلفة بجزء معين لتتمكن المصارف من ممارسة مهامها بما فيها قبول الودائع.. في النهاية لا يوجد مانع من تحمل الحكومة العبء إن كان الهدف النهائي هو تحقيق رؤية الدولة.

سياسة نقدية معينة

الدكتور القاسم جدد أن المصرف المركزي لا يعامل كمؤسسة اقتصادية بمعايير الربح والخسارة، بل له سياسة نقدية معينة، ومسموح له أن يستخدم كل الأدوات الموجودة والتي يرى فيها مصلحة الاقتصاد.

وفي تلك الفترة كان من الأفضل تصدير شهادات الإيداع، حيث كانت تكلفة شهادات الإيداع لا تعادل تكلفة الإصدار النقدي المتعلق بالكمية من النقود التي كانت ستصدر وتضخ كما يشرح قاسم، حيث كان يوجد فوائض نقدية موجودة عند القطاع المصرفي، وبدل أن نمول عن طريق إصدار نقدي جديد جاءت فكرة أن نصدر شهادات الإيداع، وبالتالي كانت تكلفة شهادات الإيداع في تلك المرحلة أقل من عملية الطباعة وإصدار نقدي جديد، إضافة إلى ذلك عندما يصدر المركزي شهادات إيداع ويدفع عليها فائدة للقطاع المصرفي هذا يخفض من التكلفة المرجحة على القطاع المصرفي، وبالتالي إمكانية أن يذهب باتجاه إقراض بمعدلات فائدة أقل، وفي كل المصارف المركزية لا يتم إعادة استثمار شهادات الإيداع.

استثمارات خالية من المخاطر

مدير الإيرادات في وزارة المالية أنس علي أكد أن سندات الخزينة استثمارات خالية المخاطر، وتحدث عن الإصدار الأول لسندات الخزينة وكان عام ٢٠١٠ بموجب المرسوم رقم ٦٠ للعام ٢٠٠٧، وفي عام ٢٠١٠ تم إجراء ٥ مزادات، وفي عام ٢٠١١ تم إجراء مزادين لسندات الخزينة، ومع بداية الأزمة توقفت المزادات بسبب ظروف الأزمة والحالة الاقتصادية، ثم عاودنا الإصدار عام ٢٠٢٠ بعد انقطاع دام عشر سنوات، وبعد أن أصبح هناك فائض سيولة لدى المصارف، و وجود سيولة معطلة لدى القطاع المصرفي يستوجب علينا في الحكومة سواء في السياسة النقدية أو المالية وجود أدوات تستعمل للتوظيف، والخيارات المتاحة في المصرف المركزي من أدوات تعد قصيرة الأجل ومدتها ٣ شهور، وهي ليست لتمويل مشاريع استثمارية، بل لتمويل أنشطة جارية.

لذلك كانت أفضل أداة للاقتصاد هي سندات الخزينة التي تتصف بأنها طويلة الأجل تمتد من سنة إلى ٣٠ سنة، وطرحت سندات الخزينة للاستفادة من الأموال الموجودة في الاقتصاد.

الزبون الأفضل

يرى علي أن الزبون الأفضل لهذه الأوراق هو القطاع المصرفي، والورقة متاحة للمصارف وللأفراد، وفي عام ٢٠٢٢ تم الشراء من الاشخاص الاعتباريين من دون أن يحدث من أفراد طبيعيين لأسباب برمجية تقنية حيث لم تكن جاهزة وهذا حدث في أول مزادين عام ٢٠٢٠، أما المزادات الأخرى في عامي ٢٠٢٢ و ٢٠٢٣ كانت متاحة للأفراد.

وعن العام الحالي ٢٠٢٤، أوضح علي أنه يوجد ٦ مزادات تم إجراء واحد منها حتى الآن، وهي متاحة للأفراد سواء كانوا طبيعيين أم اعتباريين، مشيراً إلى أن الإقبال لا يزال خجولاً، موضحاً أن الزبون الأفضل من وجهة نظره هو المصارف بالدرجة الأولى، ثم الأفراد من الصناعيين الذين يعرفون معنى تنويع المحفظة الاستثمارية الموجودة لديهم، ثم الشركات والنقابات والصناديق، (و نحن مقبلون بالتنسيق مع شركات الوساطة للوصول إلى هذه الصناديق)، كما قال علي.

وأوضح أن صندوق الدين العام يمول ٦٪ وتكلفة السندات المرجحة ترتفع وتكون بين ٣ إلى ٤٪، وهذا تتحمله الخزينة، في المقابل كل هذه الفوائد مولت مشاريع ونشطت السوق المصرفي والمالي، موضحاً أن القطاع العام الاقتصادي لديه مشاريع بحاجة للتمويل، يأخذها من صندوق الدين العام والصندوق يستفيد من الأموال القادمة من السندات ويمنحها للنواحي الاستثمارية في القطاع العام.

تهيئة متكاملة

الباحث الاقتصادي وأستاذ النقود والمصارف في جامعة دمشق الدكتور علي كنعان، أكد أن الطريقة الأفضل لاستخدام السندات هي أن نجاوب عن عدة اسئلة أبرزها؛ هل الاقتصاد الوطني جاهز لطرح سندات الخزينة؟، وهل لديه القدرة على طرحها ومن يشتريها؟.. ومن أبرز الأزمات التي أعاد طرحها كنعان ويعانيها الاقتصاد، القطاع العام وجدوى الاستثمار وإدارة أملاك الدولة والقطاع الخاص، ويضيف لها موضوع الدعم الذي لا يوجد أفق محدد له ولم يتبلور حجم الدعم سواء للمشتقات النفطية أو للكهرباء أو للدقيق والسكر، وهو لا يزال موضوعاً مبهماً وفقاً لكنعان، ويضيف مشكلة خامسة وهو سعر الصرف الذي يؤثر في كل ما سبق، مشيراً إلى أن سعر الصرف الحالي ليس حقيقياً مقابل الليرة، حيث الأسعار في السوق تسعر على سعر، وقيمة صرف العملة على سعر آخر، وأصبح هناك هوة بين السعر المحدد وسعر صرف الأسعار كلها.

ووسط هذا التشوه كما يصفه كنعان، يتساءل: كيف نصدر سندات خزينة؟، لذلك نحتاج تشخيص الحالة حتى نضع الحلول ونحدد من سيشتري السندات؟ وإذا ألزمت البنوك سنكون سائرون باتجاه الإفلاس على غرار التجربة اللبنانية.

اليوم نحتاج أن نسوق السندات للمواطنين وليس للبنوك، ولكن تبقى مشكلة الفائدة والتضخم، نحن أمام مشكلة تحتاج دراسة من جميع الجوانب من الجزئية إلى الاقتصاد الكلي، ويرى أنه في هذه الظروف ليس من المناسب طرح السندات، وإذا كان ولابد من طرحها فبكميات قليلة والابتعاد عن البنوك، بينما وجد الدكتور القاسم أن موضوع السندات لم يتعدَ فكرة التجربة، وأن حجم الإصدارات لم يتجاوز الـ٣٥٣ مليار ليرة سورية.

أما أنس علي مدير الإيرادات في وزارة المالية فيرى أن المصارف غير ملزمة بالاكتتاب على هذه السندات، علماً أن المصارف تقوم بتمويل جزء من السندات، وهي تقوم بذلك من أجل توظيف فوائض السيولة المتاحة لديها بشراء هذه السندات كونها خالية من المخاطر، وكل مصرف يكتتب حسب سيولته والسندات أداة تتيح توظيف هذه الأموال.

تطوير هذه السندات

ورداً على سؤال عن إمكانية توجيه البنوك للعمل في مجال الإقراض لتحقيق التنمية الاقتصادية الحقيقية وترك الاكتتاب بالسندات للجمهور، قال كنعان: إن هناك مؤشر عالمي للودائع والإقراض من الودائع فيجب توظيف نسبة ٨٥ ٪ من الودائع بالإقراض والاحتفاظ بنسبة ١٥ ٪ سيولة يمكن للحكومة أو لوزارة المالية أن تأخذ ما نسبته ١ إلى ٢٪ منها لتمويل أذونات أو سندات الخزينة وهذه الفوائض هي فوائض قطاع عام.

أما عبد الرزاق قاسم رئيس هيئة الأوراق المالية، فقال: إن ما يتم استخدامه هو جزء من احتياطي السيولة، وإدارة المصارف هي الأقدر على تقدير المخاطر وأين يجب أن يتم استثمار هذه الفوائض، وذلك لا يتطابق مع مفاهيم الإدارة المصرفية التي تتحمل المخاطر والنتائج، كما أن مصرف سورية المركزي ومجلس النقد والتسليف أخذا قراراً بأن يتم توزيع محفظة القروض بنسبة ٧٥ ٪ قروضاً إنتاجية، و٢٥ ٪ قروضاً استهلاكية لتنشيط الاقتصاد والإنتاج وتحسين سعر الصرف، وهذا يحتاج فترة زمنية للوصول إلى هذه النتيجة.

طرح سندات بالعملات الأجنبية

وحول هل هناك ما يمنع من طرح سندات بالعملات الأجنبية بفوائد معينة، أكد مدير الإيرادات في "المالية؟ أن هذا الخيار متاح، ويحق لنا إصدار نوع من الأوراق المالية هي الصكوك الإسلامية وهي ورقة تشبه السندات من حيث إنها أداة تمويل، وتمتاز عنها بأنه يحق لأصحابها الانتفاع بمشروع معين كتمويل محطة حرارية معينة، حيث يتم طرح ورقة أو ما يسمى الصك لمصلحة وزارة الكهرباء ويصبح لصاحبها الحق بالانتفاع بأرباح هذه المحطة، وتحمل الخسائر أيضاً، والتوجه الحالين وبإشراف هيئة الأوراق المالية ومصرف سورية المركزي، لإصدار هذا النوع من الصكوك، ونحن كوزارة مالية نستفيد منها لاستهداف السيولة الموجودة خارج القطاع المصرفي، والصكوك كورقة جديدة سيتم طرحها وسيكون لها إيجابيات، وهي تغطي شرائح أخرى غير تلك المكتتبة بالسندات.

رئيس هيئة مفوضية الأوراق المالية رأى أنه حتى نصدر صكوكاً بالقطع الأجنبي، يجب أن تكون لدي أماكن توظيف بالقطع الأجنبي، وحسب مشروع القانون المقترح فالصكوك ليست للحكومة فقط، وإنما يمكن للمصارف الإسلامية وأي شركة لديها مشروع وتعجز عن تمويله أن تلجأ إلى هذه الصكوك كمصدر من مصادر التمويل، وعلى من يرغب في ذلك أن يقدم دراسة لهيئة الأوراق المالية لتقيم مدى التزامه، وستكون هناك شركات "ذات قرض خاص؟ ستمثل حملة الصكوك، وتقوم بمراقبة مدى التزام المشروع لتضمن استخدام الأموال المقترضة في الغاية نفسها التي تم إصدار الصكوك لأجلها.

الطاقات البديلة

ووفقاً للقاسم، فيمكن أن تكون مشروعات

"كنعان: أيهما أفضل سعر صرف منخفض مقابل أجور لا تتجاوز ١٠٪ من الناتج المحلي الإجمالي بوجود أسعار محلقة أكثر من المستويات العالمية أم سعر صرف مرتفع مع أجور متوازنة مع المستوى العام للأسعار؟

يتبع في الصفحة التالية

خيار طرح سندات بالعملات الأجنبية متاح ويحق لنا إصدار الصكوك الإسلامية وهي أداة تمويل ويحق لأصحابها الانتفاع بمشروع معين

الطاقة البديلة إحدى الجهات القادرة على إصدار مثل هذه الصكوك بالعملات الأجنبية لتمويلها، وهي مشروعات إدارتها سهلة جداً، إذ توجد المؤسسة العامة للكهرباء ستقوم بالشراء منها وفقاً لأسعار محددة مسبقاً، ونفقاتها التشغيلية محدودة، لذلك سيكون تحديد معدل العائد الذي سيحققه المستثمر ممكناً، ونحن في سورية نحتاج مثل هذه المشروعات في ظل العجز في موازنة الطاقة حالياً. ولفت القاسم إلى أنه في حال رغبنا في اعتماد إصدار مثل هذه الصكوك التي لا توجد فيها معدلات فائدة، وإنما مشاركة في الأرباح(العائد)، يجب أن تكون لدينا إدارة فعالة جداً، تحقق الأرباح وتسدد لحملة الصكوك، لذلك يجب اختيار إدارة للمشروع تديره بعقلية اقتصادية، خلافاً لما كان سائد سابقاً، وهناك الكثير من الدول التي توجد فيها مشروعات للقطاع الحكومي تدار بعقلية أنجح من المشاريع الخاصة، وهذا ممكن لدينا لاسيما بعد صدور القانون المتعلق بالشركات المساهمة العمومية، الذي أتاح لإدارات هذه الشركات نوعاً من المرونة في حال إحداثها في مجالات الاستثمار والبيع والشراء والتوظيف.

محصورة بالمشروعات التصديرية

القانون أعطى للمصارف إمكانية قبول ودائع بالقطع الأجنبي، تسدد عند الطلب، وفقاً للدكتور القاسم، لكن الإشكالية تكمن في: أين ستوظف المصارف هذه الودائع لتحصل على عوائد تمكنها من دفع الفوائد المترتبة عليها بالقطع الأجنبي، ولحل هذه المشكلة رأينا في مشروع القانون المقترح، أن تكون الصكوك بالعملات الأجنبية، محصورة بالمشروعات القادرة على تحقيق دخل بالقطع الأجنبي، وهذا كما طرحنا سابقاً يتطلب إعادة هيكلة للاقتصاد الوطني، فما دام يوجد لدينا عجز في ميزان المدفوعات، فالحل يكمن بالعودة إلى الإنتاج الحقيقي والتصدير حتى نصل إلى نوع من التوازن في ميزان المدفوعات، لهذا يمكن توظيف السندات بالعملات الأجنبية لتأمين مستلزمات مشروعات لديها قدرة تصديرية.

الصناديق الحديدية

من جهته أيد الدكتور علي كنعان هذا الطرح، مبيناً وجود مبالغ دولارية هائلة بين أيدي السوريين في الداخل، تقدر بأكثر من ٨٠ مليار دولار، لكنها مكتنزة بدليل أنك لو رغبت في شراء صندوق حديدي اليوم "خزنة؟ فإنك ستنتظر مدة ثلاثة أشهر حتى يصل دورك لشدة الطلب عليها، وهذا مرده إلى التعقيدات النقدية الكبيرة الموجودة في اقتصادنا سواء بالليرة أم بالعملات الأجنبية، ظناً منا أنها ستحافظ على سعر الصرف، والحل يكمن في أن ننتج، لكن للأسف الإنتاج يتراجع يومياً بسبب القيود.

مضيفاً: في حال أصدرنا صكوكاً دولارية، علينا أن نضمن عائداً بالدولار لحملتها، وهنا يمكن توجيهها إلى منشآت تستورد مواد أولية وتنتج، لتصدر جزءاً وتحقق تدفقات نقدية بالعملات الأجنبية، لسداد الاستحقاقات في موعدها، وهذا كله تحت إشراف هيئة الأوراق المالية.

تكملان بعضهما

وبين الدكتور القاسم أنه في حال السماح بإصدار الصكوك بالعملات الأجنبية، يمكن هنا لوزارة المالية أن تقوم بإصدار سندات الخزينة، لتمويل المشروعات التي ليس لها عائد مباشر، كتمويل قنوات الري للزراعة مثلاً، أما المشروعات ذات العوائد المباشرة فيمكن أن تلجأ إلى إصدار الصكوك، وتاليا فكل من السندات والصكوك هما أداتان تكملان بعضهما البعض.

السندات ليست عبئاً

وعاد مدير الإيرادات في وزارة المالية أنس علي ليؤكد أن اكتتاب المصارف على السندات ليس إلزامياً، وليس عائقاً أمام توظيف أموالها في قنوات أخرى، وعندما تجد أوجه استثمار أخرى تعطيها عائداً أعلى من عوائد السندات، فمن المؤكد أنها ستستثمر فيها.

وبين علي أن دور السندات محدود في التأثير على معدلات التضخم، لقلة حجمها، لكنه في الجانب الإيجابي، إذ أعطانا حلولاً للمصارف حتى تستثمر فوائضها وتحقق إيرادات لتكون قادرة على الإقراض، ومكن وزارة المالية من إيجاد قناة تمويلية جديدة بلا آثار تضخمية، وخففنا من وطأة التمويل التضخمي على مصرف سورية المركزي، وأعطينا سوق دمشق للأوراق المالية ورقة دين يمكن تداولها.

> جانم: ضمن الظروف الحالية والخيارات المتاحة، لا يمكن التضحية بسعر الصرف فهو هدف وسيط ضمن إستراتيجية المركزي لتحقيق الهدف النهائي في الاستقرار

التضخم وسعر الصرف

ضمن الظروف الحالية والخيارات المتاحة، لا يمكن التضحية بسعر الصرف، وفقاً لتأكيد مدير إدارة البحوث والدراسات في مصرف سورية المركزي، منهل جانم، فهو هدف وسيط ضمن استراتيجية المركزي، لتحقيق الهدف النهائي في الاستقرار، وعندما تتغير الظروف والشروط، يمكن إعادة ترتيب الأولويات، بما يخدم مصلحة الاقتصاد، وحالياً لا يمكن التضحية بلقمة عيش المواطن.

> علي: الزبون الأفضل للسندات هو المصارف بالدرجة الأولى ثم الأفراد من الصناعيين الذين يعرفون معنى تنويع المحفظة الاستثمارية الموجودة لديهم ثم الشركات والنقابات والصناديق

وحسب جانم، فإن العجز المالي الحالي، والاقتراض النقدي المباشر، والذي في معظمه من المركزي، وضيق موارد الدولة، هي مشكلات اقتصادية كاملة، لا يتحملها المركزي وحده، ولا وزارة المالية، بل تتحملها سنوات من معاناة الاقتصاد الوطني، لذلك نبحث عن الحلول وفق الإمكانيات، سواء عبر السندات أو الصكوك، أو الشركات المساهمة، أو القرارات التي اتخذها مجلس النقد والتسليف، لتحفيز المصارف على تخصيص ٧٥٪ من محفظة قروضها نحو المشروعات الإنتاجية، مبيناً أن برنامج دعم الفوائد الذي تتحمل بموجبه الحكومة ٧٪ من فوائد القرض، هو للتشجيع على الإقراض والاستثمار والإنتاج.

وأكد جانم، أن سعر الصرف ضمن المعطيات الحالية، وأولويات البلد، هدفه أن نحافظ بقدر الإمكان على إحدى الأدوات التي يمكننا إدارتها ضمن استراتيجيتنا، حتى نخفف من تقلبات الأسعار ونجعلها أقل ما يمكن.

وبيّن جانم أنه في دولة تعتمد بشكل كبير على الاستيراد، الذي يدخل في تكلفته جزء كبير من التضخم المستورد، وارتفاع التكاليف لدينا مقارنة بدول الجوار، بسبب العقوبات، إضافة إلى ما يوجد لدينا من خلل في هيكلية الاقتصاد، لا يمكننا الحديث عن تخفيض التضخم ما لم نخفض التكلفة، فسعر الصرف هو الشيء الوحيد الذي نستطيع السيطرة عليه، وقد أثبت مصرف سورية المركزي قدرته في ذلك، لأن التضخم الذي يمكن أن يحدثه ارتفاع سعر الصرف هو أضعاف مضاعفة لما سينتج عن ارتفاع التكاليف، لذلك فالمطلوب اليوم هو الاستقرار في سعر الصرف ضمن الأدوات المتاحة، والتضخم الموجود حالياً ليس بسبب سعر الصرف، إنما هناك عوامل أخرى.

التوازن بين الأجور والأسعار

من جهته شدد الدكتور علي كنعان، على أن سعر الصرف هو أداة للسياسة النقدية، والتضخم هو مرض نتيجة كل السياسات المالية والنقدية والإنتاجية والاستيرادية، ولا يمكننا التحكم به إلا عبر سعر الصرف، بما يحقق هدف السياسات بإقامة توازن بين الأجور والأسعار، ولم نحقق ذلك خلال الفترة الماضية، وتم تثبيت سعر الصرف على حساب الأجور، متسائلاً: أيهما أفضل: سعر صرف منخفض مقابل أجور لا تتجاوز ١٠٪ من الناتج المحلي الإجمالي، بوجود أسعار محلقة أكثر من المستويات العالمية، أم سعر صرف مرتفع مع أجور متوازنة مع المستوى العام للأسعار؟.

وأكد كنعان أنه لا توجد دولة في العالم، مهما بلغت قوتها، تدعم سعر صرف عملتها، وفي حال أزلنا القيود فإن التاجر سيحضر أفضل المواد بأقل سعر، فهو مؤسسة إنتاجية وتسويقية واجتماعية وخيرية، وليس مصاص دماء، وعندما طلبنا من المؤسسات الدولية أن تعطينا أفضل نظام حوافز، جاء الرد بأن شركة خاصة سورية "أديداس؟ لديها أفضل نظام حوافز في العالم!

■ أدار الحوار: هيئة التحرير

خطــة لتركيب ٣٤٥ ألــف خــط وبوابــة خــلال ٢٠٢٤

■ دمشق – مايا حرفوش:

كشف مدير شؤون الشركة السورية للاتصالات المهندس حيدر عيد أن خطة التركيبات للشركة خلال العام الحالي، تتضمن تركيب نحو ٢١٠ آلاف خط هاتفي جديد، وبزيادة حقيقية تقدر بـ ١٣٥ ألف مشترك "تركيب جديد من دون إعادة الاشتراكات؟، في حين تتضمن الخطة تركيب ١٢٥ ألف بوابة إنترنت لمزود تراسل، بزيادة حقيقية ١١٠ آلاف بوابة "تركيب جديد من دون إعادة الاشتراك؟.

وكشف المهندس عيد عن أهم المشاريع الجديدة الواردة ضمن الخطة الاستثمارية والإسعافية للشركة خلال العام الحالي، والتي تتضمن مشاريع أعمال مدنية لزوم تأمين خدمات "FTTX؟ في محافظات دمشق، وريف دمشق، و السويداء، ودرعا، وحمص، وحماة، وحلب، واللاذقية، وطرطوس، ودير الزور.

وفيما يتعلق بخطوات الشركة نحو الدفع الإلكتروني، أشار عيد إلى استمرار حملات التوعية والإرشاد من خلال الوسائل الإعلامية ووسائل التواصل الاجتماعي، ومراكز الاتصالات، والمشاركة بمعرض الدفع الإلكتروني في مدينة حلب خلال الفترة ٢٢ حتى ٢٤ من الشهر الجاري، موضحاً أنه تتم حالياً متابعة كل المشكلات التي يتعرض لها المشترك خلال عملية الدفع الإلكتروني والعمل على معالجتها بشكل فوري.

وأضاف عيد: سيتم تنفيذ مشاريع جديدة لإعادة تأهيل وترميم المراكز التالية: مراكز(الصنمين – محجة– بصرى الحرير) في درعا، ومركز جبلة في اللاذقية، ومركز مسحرة في القنيطرة، ومراكز (حلفايا– مورك– كفرزيتا) في حماة، ومركزا (الأنصاري وهنانو) في حلب، ومركز غانم علي في الرقة، ومراكز (التبني – العشارة –السيال) في دير الزور.

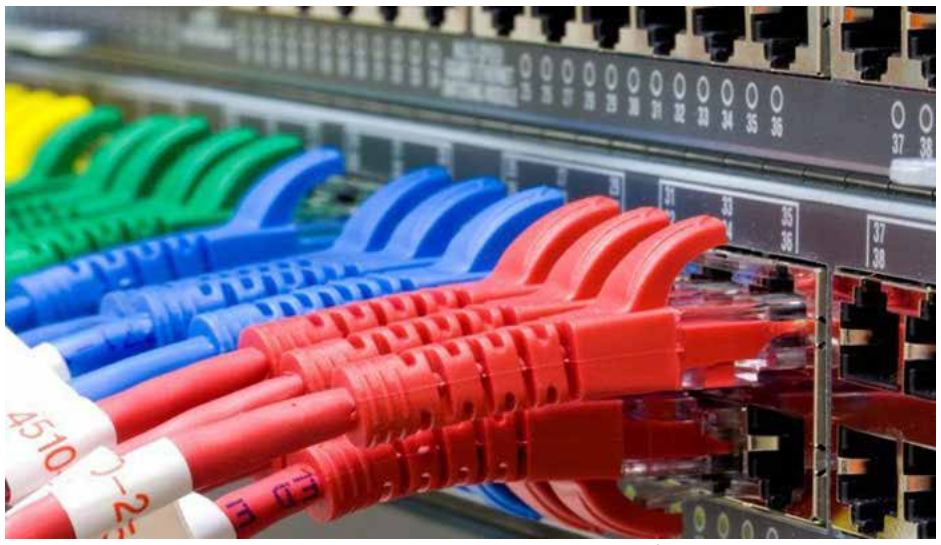

ولفت المهندس عيد إلى أن الخطة تتضمن أيضاً تنفيذ مشاريع لتوسيع شبكات رئيسية وفرعية في عدة مراكز هاتفية، وتمديد كوابل ضوئية في محافظات دمشق وريف دمشق والسويداء ودرعا والقنيطرة وحمص وحماة وحلب واللاذقية وطرطوس ودير الزور والرقة.

فأر الحقل يهدد محاصيل حماة والمكافحة تتطلب التعاون

■ حماة - مختار سلهب:

أكد مدير زراعة حماة المهندس أشرف باكير، ضرورة تعاون المجتمع المحلي والمزارعين في محافظة حماة مع مديرية الزراعة عبر الوحدات الإرشادية والجمعيات الفلاحية المنتشرة في أرياف المحافظة، لمكافحة قوارض فأر الحقل الاجتماعي، الذي يختلف عن الفأر المنزلي، ويحتاج متابعةً وطرقاً مختلفة للتخلص منه.

وكشف باكير عن وجود بؤر ومستعمرات ذات تكاثر سريع لفأر الحقل في بعض المواقع القريبة من ضفاف نهر العاصي، وخطوط الصرف الصحي المكشوفة و السواقي، وهي تشكل خطراً كبيراً، يهدد بتلف المحاصيل الزراعية وتردّي الإنتاج بشكل كبير.

وأشار باكير إلى توفر الأدوية والسموم الخاصة بمكافحة هذا النوع من القوارض في كل الوحدات الإرشادية ومديرية الزراعة، وبالكميات التي يحتاجها الفلاح، مترافقة مع حملات وندوات التوعية والإرشاد حول كيفية استخدامها، لتحقيق أفضل نتيجة والتخلص من أكبر عدد ممكن منها.

وذكر باكير أن المديرية وزعت على الفلاحين حتى تاريخه حوالي ١٢٠٠ كغ من مادة الكلينات، وما يزيد على ٧٠٠ ملغ من مادة فوسفيد الزنك، التي تستعمل للقضاء على فأر الحقل في كل مناطق المحافظة التي تتبع مديرية زراعة حماة، كما سبق ذلك توزيع ٤ أطنان من الخلطات السامة (جريش و فوسفيد الزنك و زيت نباتي).

لافتاً إلى أن مديرية الزراعة قامت بحملات توعية ومكافحة بالطرق العلمية والميكانيكية في المواقع الأكثر انتشاراً لهذه القوارض، وخاصة في حقول مناطق ؟حربنفسه والحميري وطلف وكفر قدح؟ وغيرها، عبر جرارات المديرية التي يبلغ عددها ٧ جرارات فقط، وهي غير كافية لتغطية جزء بسيط من المساحات التي تتواجد فيها البؤر، حيث بلغت المساحات التي تمت حراثتها في المرحلة الأولى التي بدأت مطلع الشهر العاشر من العام الماضي ١٨٥ هكتاراً تبعتها مرحلتان وما زالت العملية مستمرة.

وأكد باكير أن طرق المكافحة تعتمد على الفلاحة وهي الأجدى، وذلك بعد جني المحصول مباشرة، والتخلص من كل البقايا الزراعية، وبذلك يتم القضاء على أوكار الفئران وصغارها عبر تخريبها وموتها، والطريقة الثانية تتمثل في وضع السموم بالأوكار، بمعدل ملعقة من خلطة السموم مع الطعوم، وإغلاق المنفذ، وهناك طريقة الغازات الكيميائية بوضع أقراص فوسفيد الألمنيوم ومبيدات البروديفاكوم ؟مانع تخثر الدم؟ كجرعة واحدة، لافتاً إلى أهمية الحفاظ على الحيوانات البرية كطريقة علاج حيوية عبر ترك الحيوانات المفترسة كالثعالب والقطط البرية والأفاعي والزواحف والنمس والطيور الجارحة، وأهمها البوم الأبيض الذي يفترس ما بين ٥٠٠ إلى ٦٠٠ فأر في الموسم الزراعي.

يذكر أن الحلول والمقترحات تتمثل في زيادة كمية محروقات الجرارات المخصصة للفلاحة، وتأمين فوسفيد الألمنيوم، وحل مشكلات الصرف الصحي، واستثمار الأراضي الوعرة بحراثتها عبر معدات خاصة.

امتلاء سدود الصوراني والدريكيش وخليفة.. وارتفاع مخزون سد الباسل إلى ٩٣٪

■ طرطوس - ثناء عليان:

أدت الهطلات المطرية الغزيرة التي شهدتها محافظة طرطوس هذا العام حتى تاريخه إلى جريان كامل أنهار وتفجر الينابيع فيها، وهذا أثر ايجاباً في تخازين السدود المقامة في المحافظة، حسبما أكد مدير الموارد المائية في طرطوس المهندس محمد محرز لـ؟تشرين، حيث وصلت نسبة التخزين إلى ١٠٠٪ في سدود (الدريكيش ▫ الصوراني ▫ خليفة وسدتي السميحيقة والبيرة)، وتدفقت مفيضات هذه السدود بالمياه الزائدة الواردة إليها بعد امتلائها، بينما تجاوزت نسبة التخزين في سد الشهيد الباسل وهو أكبر سدود المحافظة الـ ٩٣ ٪، مع استمرار الواردات عبر الأنهار والمجاري المائية التي تصب في بحيرة السد، والتي تبشر بإمكانية الوصول إلى التخزين الكامل في حال استمرار الهطلات المطرية.

وبيّن محرز أن السعة التخزينية لسد الباسل ١٠٣ ملايين متر مكعب، ولسد الدريكيش تبلغ ٦ ملايين متر مكعب وهو يمتلئ كل عام، أما السعة التخزينية لسد الصوراني فتبلغ ٤,٥ ملايين متر مكعب وهو يمتلئ كل عام أيضاً، في حين تبلغ السعة التخزينية لسد خليفة ٣ ملايين متر مكعب.

ارتفاع أسعار الجوالات والكمبيوترات يضع العصي بطريق طلابنا وشبابنا غير القادرين على امتلاك أجهزة التقانة الحديثة

دمشق- بشرى سمير

نتيجة التطور التقني والمعلوماتي الذي يشهده العالم حاليا دخلت التكنولوجيات والتقانة مختلف مناحي الحياة، وباتت لها مستلزماتها سواء في الأدوات المنزلية، أو في مجال التعليم والعمل، فالتعليم الرقمي بات طريقة تعليمية معتمدة في كثير من الاختصاصات، حيث يحقق التعليم الإلكتروني التواصل الفوري بين الطلاب والمعلمين إلكترونيا عبر الإنترنت، بحيث تصبح المدرسة أو الكلية مؤسسة متصلة بالشبكة، كما يوفر فرصة لاستكشاف التقنيات الرقمية للمعلمين، وما ينطبق على التعليم ينطبق على عدد من مجالات العمل الفني والهندسي والإعلامي، فامتلاك أجهزة اتصالات متطورة بات أمرا ضروريا لمواكبة هذا التطور، والسؤال المطروح هل لدى الطلاب والشباب عموما قدرة على امتلاك أجهزة التقانة الحديثة لمواكبة هذا التطور المتسارع والهائل؟

أرقام خيالية

يقول الشاب (طارق)، وهو طالب في كلية الهندسة المعمارية: إن دراسته تتطلب امتلاك جهاز حاسب متطور، لكن أسعار الحواسيب المرتفعة حالت دون ذلك حيث وصلت أسعارها إلى أرقام خيالية، وطبعاً كل جهاز حسب مواصفاته والتي تتراوح بين ٦ ملايين و ١٠ ملايين ليرة وما فوق.

وتبين (عبير) طالبة في كلية الإعلام أن من يعمل في مجال الإعلام وخاصة الإلكتروني يدرك تماماً أهمية امتلاك أجهزة جوالات ذكية ومتطورة وبمواصفات عالية من أجل العمل عليه ونقل الحقيقة بأسرع وقت وزمن، لكن أسعار هذه الأجهزة تفوق القدرة الشرائية للعاملين في هذا المجال، وينطبق الأمر نفسه على كاميرات التصوير التي تعد السلاح الحقيقي للإعلام المصور سواء الفوتوغرافي أو الفيديو والتي باتت متطورة جداً، وتحتوي على مواصفات تقنية عالية لكن أسعارها تتراوح بين ١٥-٢٠ مليون ليرة، ما يجعل هناك فجوة بين ما يحصل في العالم وبين القدرة على مجاراته وخاصة في ظل الظروف المعيشية الصعبة وتدني الأجور والرواتب

أرقام خيالية.. وكل جهاز حسب مواصفاته والتي تتراوح بين ٦ ملايين و ١٠ ملايين ليرة وما فوق

عبء إضافي

وتشير (نوال) ربة منزل إلى أنه مع دخول الحكومة الإلكترونية إلى حياتنا ومع وجود البطاقة الذكية أصبح من الضروري امتلاك أجهزة ذكية ومتطورة من الدفع الإلكتروني ومن أجل الحصول على جواز السفر ومراقبة دراسة الأولاد وتسديد الفواتير، لكن هذا التطور شكل عبئاً إضافياً على الأسرة لعدم القدرة على امتلاك أجهزة نقالة متطورة قادرة على احتواء كل التطبيقات الحديثة.

آثار إيجابية

فيما أشار المهندس التقني والمعلوماتي سليم حجيج إلى أنه لا يمكن أن تكون على خريطة التطور العالمي من دون وجود امتلاك المستلزمات والأجهزة المتطورة لذلك، وخاصة في المجال الصحي والتعليمي، حيث إن استخدام التكنولوجيا في التعليم أصبح مسألة مهمة لإيصال المعلومة للطالب بشكل أسرع، خصوصاً أنه يمكن تكرارها مرات عديدة حتى ترسخ في الذهن، علماً بأن التعليم الإلكتروني بات يشكل في هذا الوقت قفزة نوعية في إيصال المعلومة الصحيحة لتصل إلى الطالب بشكل واضح، وهو ما يؤدي إلى تعزيز الثقافة الفكرية له وتهيئته للتعامل مع عالم التكنولوجيا والثورة المعلوماتية وفي المجال الصحي فتوجهت معظم المستشفيات إلى استخدام التكنولوجيا الحديثة في غرف العمليات الجراحية، والمعدات الطبية، والأشعة السينية، ما سهّل عملية العلاج وقلّل من إمكانية ارتكاب الأخطاء من الأطباء، كما أنّ التكنولوجيا أتاحت الفرصة لجميع الأشخاص لمراقبة صحتهم ووزنهم في أيّ وقت من اليوم من خلال التطبيقات التي يمكن استخدامها على الهواتف المحمولة.

ولفت حجيج إلى عدم وجود من لا يستعمل أحد التطبيقات الجاهزة بشكل أو آخر اليوم بهدف مساعدته سواء كان بهدف معرفة نفقات المنشأة أم حتى معرفة المسافة التي يمشيها يومياً، وصولاً إلى من يطور تطبيقات خاصة به حسب الطريقة التي تعمل بها مؤسسته، مثل آلية الإنذار ومراقبة دوام الموظفين.

ويشير المهندس حجيج إلى الآثار الإيجابية لامتلاك التقانة وأجهزتها، ولعل من أبرزها تسهيل عملية التعليم حيث يُساهم استخدام التكنولوجيا في التعليم في تسهيل عملية التعليم بفضل استخدام العروض التقديمية السمعية والبصرية، واستخدام برامج خاصة لمتابعة تقدّم الطالب، وحماية البيئة، حيث إنّ التوجه إلى التعليم الإلكتروني يُقلّل بشكل كبير من كمية الأوراق المستخدمة وبالتالي الحفاظ على الأشجار وعدم قطعها.

إضافة إلى تشجيع الطلاب على الدراسة من خلال استخدام التطبيقات والبرامج التي تجعل من التعليم عمليةً ممتعةً بالنسبة لهم، وإمكانية الوصول إلى المعلومات في أيّ وقت لكلّ من الطالب والمعلم.

ولفت حجيج الى دور التقانة في تسهيل استرجاع البيانات وتبادل المعلومات حيث سهّلت التكنولوجيا عملية الاتصال بين الناس عبر البريد الإلكتروني، والمكالمات الهاتفية، وتطبيقات التواصل الاجتماعي، كما تتميز الأجهزة الإلكترونية بالقدرة على تخزين الوسائط المتعددة والبيانات مثل الحاسوب والهاتف الذكي، وتتيح فرصة تبادل المعلومات، ومشاركة المحتوى مع الآخرين.

العاملون بالإعلام وخاصة الإلكتروني يحتاجون أجهزة جوالات ذكية ومتطورة وبمواصفات عالية والأسعار تفوق قدرتهم الشرائية

آثار سلبية

ورأت الاختصاصية الاجتماعية مروة بركات أن للتقانة آثارها السلبية، ومن وجهة نظرها تتمثل في أن الإنسان أصبح أكثر ارتباطاً بالتكنولوجيا أكثر من أي وقت مضى، ويعود ذلك للتطور السريع لها، وبالفعل عادت بالكثير من الآثار الإيجابية على حياة الإنسان إلا أنها أيضاً عادت بالأثر السلبي نتيجة الإفراط في استخدامها، ويمكن أن يتضح التأثير السلبي على الصحة النفسية، إذ يزيد استخدام التكنولوجيا بكثرة من خطر إصابة الإنسان بالأمراض النفسية، حيث تسبب الاكتئاب والقلق، وقد أدت التفاعلات الاجتماعية السلبية عبر الشبكة العنكبوتية إلى حدوث الاكتئاب والقلق لدى الأفراد بمستوى عالٍ، كما تؤدي التفاعلات الإيجابية إلى مستوى أقل من الاكتئاب والتوتر، وبالتالي هنالك تأثير لنوعية التفاعلات عبر وسائل التكنولوجيا المختلفة في الصحة النفسية.. وزعزت الشعور بالوحدة إذ يقضي العديد من الناس الكثير من الوقت في استخدام التكنولوجيا الحديثة، وشبكات التواصل الاجتماعية، وغيرها من التطبيقات، ما يدفعهم إلى إهمال حياتهم الحقيقية وزيادة معدلات العزلة الاجتماعية، بحيث يميل الكثير ممّن يوجدون في المطاعم أو النوادي أو التجمعات العائلية إلى الانشغال بهواتفهم أكثر من الاهتمام بالتحدث مع بعضهم البعض.

وهناك التأثير السلبي على صحة الإنسان على الرغم من أنّ التقنيات التكنولوجية المختلفة جعلت حياة الإنسان مريحة، إلّا أنّها أثّرت بشكل سلبي في أمور أخرى، فالهواء والماء الملوثان بسبب النفايات الناتجة عن التكنولوجيا يُشكّلان خطراً على صحة الإنسان.

كما أنّ الضجيج العالي للمصانع والمركبات يُؤثّر سلباً في حاسة السمع، إضافة إلى سلبيات الاستخدام المفرط للهواتف الذكية الذي يُسبّب الإجهاد والكثير من الأضرار الصحية.

صعوبة بالدفع الالكتروني.. لعدم القدرة على امتلاك أجهزة نقالة متطورة قادرة على احتواء كل التطبيقات الحديثة

عرابة بيروت.. دراما الآلام المُبَهرجة

تشرين- بديع صنيج:

إذا انطلقنا من أن العرَّاب يكون مسؤولاً عن زرع القيم في فكر أبنائه الروحيين، فإن مسلسل "عرابة بيروت؟ (تأليف مازن طه ونور شيشكلي) تمحور حول أخلاقيات المدينة في ستينيات القرن المنصرم، من خلال نمذجتها بملهى "أولد؟ بيروت، وما يُحاك ضمنه من دسائس واختراقات أمنية، وما يخفيه من أسرار وآلام مستترة خلف العروض المُبهرة.

أجواء من البذخ تحيط بالمكان الذي تديره مدام جولييت (جوليا قصار)، وبنات الليل اللواتي يشتغلن معها، ورغم اللامبالاة المتعلّقة بالتعاطي مع الجسد، والتَّدرُّب على تطويعه لخدمة زبائن الملهى وجمع المعلومات اللازمة لعرابة بيروت منهم، إلا أن تلك الأجساد تحمل عذاباتها وأورام ماضيها المتفشية، لكنها تجد في هذا المكان فسحتها الضرورية للحرية وموارية الأسى، وفي بعض الأحيان لتحقيق الأحلام.

ولكل من فتيات الهوى زينة (جيسي عبدو) وباتريسيا (رولا بقسماني) ومي (نادين الراسي) وكاميليا (نور الغندور) هواجسها ومخاوفها ورغباتها وعلاقاتها مع العالم خارج الملهى وماضيها المرير، زينة تعرضت وهي طفلة للاغتصاب من قبل زوج أمها، فنقمت عليها لأنها لم تفعل شيئاً حيال ذلك، لنكتشف في النهاية أنها هي من دهسته بسيارتها بعد معرفتها الأمر.

وباتريسيا ابنة الضيعة التي حلمت بأن تصير غنية وأكثر حرية، فتلقفتها جولييت وربَّتها على يديها، فبات جلّ اهتمامها أن تحظى بالعرض الكبير في الملهى، وبعد مكابرتها على جراحها في عملية الزائدة وتنفيذها للعرض تنفتح تلك الجراح وتؤدي إلى موتها.

أما مي فهي أم لطفلين وزوجها جميل (رودني حداد) وصولي ونذل، ويستغلها دائماً من أجل الحصول على المال، ويقتصر عملها في أولد بيروت على تقديم العروض الغنائية، وتغيب عن المنزل بحجة أنها تعمل في تمريض امرأة عجوز، مخفيةً الحقيقة عن أمها (رندة كعدي) التي لا تلبث أن تكتشفها في النهاية وتحصل مواجهة درامية من نوع مميز.

ومثل مي، كاميليا مصرية الجنسية وصاحبة العرض الراقص الأضخم في الملهى، لكن ماضيها يستمر في الضغط عليها بعدما اضطرت لقتل صاحب مشغل الخياطة الذي كانت تعمل فيه، ومحاولة أخيها قتلها للانتقام لشرفه لأن أخته باتت راقصة، وما زاد طين حياتها بلة إعجاب رجل الأعمال المتنفّذ (مجدي مشموشي) بها، ورغبته بأن يجعلها إحدى الاستعراضيات في ملهاه بمصر ولو بالقوة.

تأتي علاقات الحب لتعزز الدراما وتغذيها، مي تنجذب إلى الساقي (إيلي متري) الذي يعشقها، وكاميليا تعجب بعمار (بديع أبو شقرا) الذي يحبها ويقرران الهرب، لكن في الأولد بيروت تبقى الكلمة الأولى والأخيرة حتى فيما يتعلق بالمشاعر للعرابة جولييت.

جولييت أيضاً رغم جبروتها وسطوتها على جميع من حولها بحكم علاقاتها وقوة شخصيتها، إلا أنها تبالغ بحماية ابنتها ريما (ريان الحركة)، بعدما تعرضت لمحاولة قتل انتقاماً من أمها التي أحبَّت رجلين، لذا لجأت إلى إخفائها بمساعدة أختها ناديا (كارول عبود) التي تولت تربيتها، لنعيش فحوى "دائرة الطباشير القوقازية؟ لبرتولت بريخت بين الأم الفيزيولوجية والأم المُربية.

وإلى جانب التأثير الاجتماعي لجولييت على من حولها، إلا أنها لعبت دوراً كبيراً في الألاعيب السياسية، عبر تصوير فضائح لأحد المرشحين الكبار وإجباره على الانتحار بعدما قتل زوجته وعشيقها، لكن الخلخلة الدرامية الأكبر حصلت بعدما جاء باسم أديب العاصي (مهيار خضور) إلى بيروت مطالباً بحقه في الأولد بيروت، وتهديده بتهديم الملهى فوق رأس عرابته.

ساعده في ذلك معرفته بمكان تواجد ريما، أخته من أبيه، وتنفيذه مخططاً مشتركاً معها، أجبر والدتها على إمضاء التنازل عن الملهى، الذي يعود في النهاية لباسم ويصبح هو عرابه الجديد، فارضاً قيمه الخاصة، التي جعلت من جولييت مجرد زبونة فيه.

لكن كما كانت بداية المسلسل بجنازة من دون ميّت لريما التي تم إخفاؤها، فإن طمع زينة بأن تصبح هي العرابة بعدما أقنعها ضابط الأمن (عمار شلق) بضرورة قتل جولييت لتحقق ذلك، ذاك الطمع أودى بحياة ريما لتصبح جنازتها حقيقية في النهاية، أي إننا عشنا عشر حلقات بين موتين الأول افتراضي والثاني حقيقي، وهو ما كان ثيمة المسلسل عموماً بين الحقيقة والوهم.

أداء الممثلين كان مبهراً بالمجمل واندغموا بشخصياتهم، وزاد من ألقهم الرؤية الإخراجية لفيليب أسمر التي أعادت حياكة مصائرهم، وتصوير بيروت الستينيات بكامل ألقها، خاصةً من ناحية الديكورات والإضاءة والأزياء والماكياج، وكأننا أمام استعادة تحتفي بجمال سويسرا الشرق في تلك الفترة وببهائها المديد.

العمل أنتجته شركة "إيغل فيلمز؟ بالتعاون مع منصة شاهد السعودية، ليكون واحداً من الأعمال الدرامية المشتركة بين الشركة اللبنانية والمنتج محمد مشيش.

كتاب "فارس وتخوم".. شهادات ودراسات نقدية في تجربة الشاعر توفيق أحمد

طرطوس – ثناء عليان

بدعوة من فرع طرطوس لاتحاد الكتاب العرب قدم الشاعر عصام حسن قراءة تعريفية بكتاب "فارس وتخوم؟، الذي ضم عدداً كبيراً من الدراسات النقديَّة، والمقالات والشهادات، التي تناولت أعمال وقصائد الشاعر توفيق أحمد برؤى وأساليب نقدية مختلفة لنقاد وأكاديميين وشعراء من مختلف المدارس النقدية.

لمحة مختصرة

وذكر الشاعر حسن أن هذا اللقاء جاء فقط للتعريف بمحتويات الكتاب والإشارة إلى أهميته، بعيداً عن نقد النقد، والإطالة والتفصيل، ملتزماً بخطواتٍ محدّدة حذَرَ تشعُّبِ الحديث، مقدماً لمحة مختصرة عن الشاعر موضوع الكتاب.. أشار فيها إلى أنه صدر له تسعة دواوين شعرية مطبوعة منها: (أكسر الوقت وأمشي، لو تعرفين، نشيد لم يكتمل، لا هدنة للماء، جبال الريح، آخر أول الطقس، حرير للفضاء العاري....)، وهو الآن نائب رئيس اتحاد الكتاب العرب في سورية ورئيس تحرير جريدة الأسبوع الأدبي التابعة للاتحاد.

دراسات.. كما بيّن حسن أن كتاب (فارس وتخوم)، في طبعته الثالثة مزيدة ومعدّلة ويتضمن قسمين، وهو من إعداد الكاتب مرهف زينو وعمر جمعة، ومراجعة الدكتور محمد هايل الطالب والشاعر أوس أحمد أسعد، ولوحة الغلاف للفنان رائد خليل، ويضمُّ القسم الأول من الكتاب ستاً وعشرين دراسةً نقدية لنقاد وباحثين وأكاديميين وأدباء من تونس والعراق والسعودية والأردن وفلسطين وسورية، تناولت شعر توفيق أحمد من زوايا مختلفة، وتمحورت حول عناصر مثل: "القيم الجمالية، التجديد، البنى الفكرية والنفسية، التضاد، الدراما، المكان، والوطن، الأنثربولوجيا (علم الإنسان)، الأنطولوجيا (الكينونة)، الأنماط الشعرية، العشق، روح اللغة، وتخلّلت هذه الدراسات مفاهيمُ مدارسَ نقدية متعددة كالانطباعية والتأويلية والتحليل النفسي والبنيوية والشكلانية، وقليلةٌ جداً الدراساتُ التي مثّلتْ مدرسةً بعينها، وطبّقت في بحثها معطيات هذه المدرسة وحدها.

ظواهر فكرية وفنية

أما القسم الثاني من الكتاب فيضم –حسب حسن– أربعين مقالةً وشهادة، ناقشت مختلف الظواهر الفكرية والفنية في إبداع الشاعر، برؤى وأساليب متعدّدة، ودرست ظواهر شعرية مختلفة، وأضافت في أغلبها جديداً مفيداً لما تقدّم، ومن اليسير للمُختصين في الأدب والنقد، ملاحظة أنّ عدداً من مقالات هذا القسم مع كلّ الاحترام لدوافعها الوجدانية، لا يمكن اعتبارها نقداً مُتخصّصاً وإنما هي شهاداتٌ ووقفات فردية سريعة، وبعضُها يحاول شرح النصوص والتعليق عليها، من دون أن يصلَ أحياناً إلى استكناه الأبعاد الجمالية فيها، أو الحكم النقديّ عليها، ولم تَفُت مُنسِّقا الكتاب هذه الملاحظة، لذا أوردا المساهمات في قسمَين وجاءت الدراساتُ المتخصّصة غالباً في القسم الأول، ولو أنّ أسئلةً ستبقى تُطرحُ حول الانتقاء والترتيب والتصنيف، وفي النتيجة؛ إرضاءُ الناس غايةٌ لا تُدرَك، وهذه الملاحظة مجرّد تفصيل لا تمسّ مضمون الكتاب، ولا تصل إلى الإضرار بقيمته وتَميّزه وأهميّته.

أهمية الكتاب فكرياً

وفي رأي حسن تكمن أهمية الكتاب الفكرية، في أنّه يُقدّم للدّارسين والمهتمين بالنقد مادّةً غنيّةً للتأمُّل والدراسة والفائدة، من خلال نماذج تطبيقيّة لمدارس نقديّة مختلفة، في طرائق تناولها النصّ الشعريّ، إذ أنها تصقل ملكاتهم النقدية، وتُثري تجاربهم، وتغني مهاراتهم وتقنياتهم، سواءٌ أكانوا مُعجَبين بهذه الدراسات أم ناقدين لها، فالفائدة مُحَقَّقةٌ في الحالتين. ومن الناحية الجمالية يذكر حسن: إن الكتاب يُسهم في تعزيز القيم الجمالية في الشعر، من خلال تثبيت وتحليل هذه القيم في النصوص قيد الدراسة، فيلتفتُ إليها الشعراء ويَتمثّلُها منهم الطامحون إلى التجدّد والغنى والبساقة، ويحاورونها ويحاولون التحليقَ على تخومها بل وسبقها إن أمكن، والنهوضَ أبداً إلى تَشهِّي الكمال في مُقاربة الإبداع المُتجدّد والعطاء الدائم.

تأريخ الأساليب النقدية

كما أنّ الكتاب يؤرّخ للأساليب النقدية وطرائق مقاربتها النصوص الشعرية في هذه المرحلة من الزمن، كونه يتضمن عدداً كبيراً من الأسماء التي تتصدّر المشهد النقديَّ في سورية والوطن العربي، لافتاً إلى أنّ الكتابَ أصبح موجوداً ومعتَمداً في مكتبات كليّات الآداب في جامعاتنا، يستعيره الطلاب، ويَجنُون من ثمراته، ويسهمُ في إغناء معارفهم الأدبيّة والنقديّة، من خلال النماذج التطبيقية التي دَرستْ وحلّلتْ الأبعادَ الفكريّةَ والفنيّةَ والجماليّة في شعر شاعرنا. ويختتم الشاعر عصام حسن ندوته التعريفية بكتاب "فارس وتخوم؟ مؤكداً أنّ جميع الدراسات التي ضمها الكتاب مهمة وفيها جهد كبير وتوقف عند بعضها مثل: "شعرية التضاد في أعمال توفيق أحمد؟ للدكتورة سمر الديوب، وقراءة في قصيدة (مسافر غير عادي) للدكتورة مها خير بك ناصر، والشعر وأنماطه للدكتور غسان غنيم، منوهاً بعمق وقيمة أغلب الدراسات.

تشرين
يومية - اقتصادية - شاملة
رقم العدد ١٤٠٩٩
مؤسسة الوحدة
8
الإثنين ٩ شعبان ١٤٤٥هـ - ١٩ شباط ٢٠٢٤ م
tishreen.news.sy

الغائب الحاضر عن رمضان..

الفنان الراحل محمد قنوع أثر جميل عبر شخوصه

■ دمشق - ميسون شباني:

رغم غيابه جسداً عنا، سيكون الفنان الراحل محمد قنوع حاضراً في رمضان القادم، فقد أهدى المنتج أحمد الشيخ مسلسل مال القبان لروح الممثل الراحل محمد قنوع الذي عمل فيه قبل وفاته، قائلاً: ؟بعرف قديش كان يعنيلك هالدور وهالعمل.. كنت بتمنى تكون أول حدا عم يتصل.. الله يرحمك ويغفرلك ويكتبلك الجنة.. اشتقنالك الحاضر الغائب؟

يذكر أن العمل من إخراج سيف سبيعي، تأليف: علي وجيه و يامن الحجلي.

ويُعدّ مسلسل ؟مال القبان؟ من الأعمال المؤجلة من رمضان الماضي، حيث من المقرر أن ينافس ضمن دراما رمضان ٢٠٢٤.

وتدور أحداثه في إطار اجتماعي درامي، مع استعراضه المشكلات الواقعية واليومية التي يعيشها المجتمع السوري حالياً، وهو من بطولة بسام كوسا، سلاف فواخرجي، خالد القيش، سعد مينا، حلا رجب، يامن الحجلي.. وغيرهم.

علماء يطورون آلية لقتل الفيروسات من دون مواد كيميائية

■ تشرين:

طوّر علماء آلية فعالة جداً لقتل الفيروسات من دون أي مواد كيميائية، وذلك عن طريق تصميم سطح يستخدم وسائل ميكانيكية للتخفيف من القدرة المعدية للفيروسات، حيث يتكون السطح الاصطناعي المصنوع من السيليكون من سلسلة من النتوءات الصغيرة التي تدمر بنية الفيروسات عندما تتلامس معها.

ووفقاً للفريق العلمي من جامعة روبيرا الأول بيرجيلي بإسبانيا ومعهد ملبورن الملكي للتكنولوجيا في أستراليا، فإن آلية عمل هذه الطريقة المطورة فعالة بنسبة ٩٦ في المئة، كما أن استخدام هذه التكنولوجيا في البيئات التي توجد فيها مواد بيولوجية يحتمل أن تكون خطرة من شأنه أن يجعل المختبرات أسهل في السيطرة عليها وأكثر أماناً للعاملين هناك، حسب ما ذكر موقع Interesting Engineering.

من جانبه، قال فلاديمير باولين، الباحث من قسم الكيمياء الفيزيائية وغير العضوية في الجامعة: لقد استخدمنا السيليكون في تلك الآلية لأنه أقل تعقيداً من الناحية الفنية من المعادن الأخرى، مضيفاً: إن هذا السطح يتكون من لوحة معدنية ناعمة التي يتم بعد ذلك تحميلها بالأيونات لإزالة المواد وينتج عن ذلك سطح مملوء بالإبر يبلغ سمكها نحو نانومترين وارتفاعها ٢٩٠ نانومتراً.

وقام الفريق خلال الدراسة بتحليل العمليات التي تفقد فيها الفيروسات قدراتها المعدية بعد ملامستها السطح ذا البنية النانوية من الناحيتين النظرية والعملية، واستخدموا طريقة العناصر المحدودة لمحاكاة التفاعلات بين الفيروسات والإبر، إلى جانب استخدام تحليل عملي من خلال تعريض الفيروس لسطح ذي بنية نانوية وملاحظة النتائج.

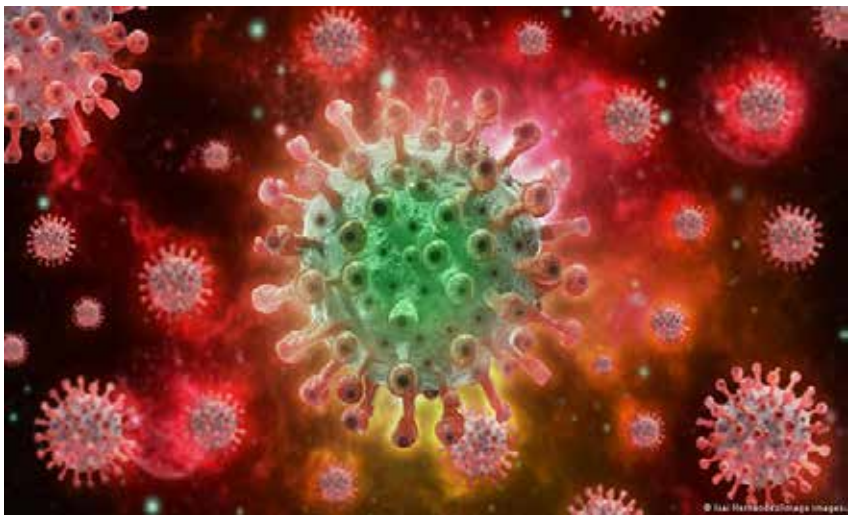

آفاق

بايدن: الآن وقت دعم (إسرائيل)!!

■ د. فؤاد شربجي

في الوقت الذي يرتكز فيه خطاب الإدارة الأمريكية برئاسة بايدن على تكرار عبارة (حل الدولتين وإقامة الدولة الفلسطينية) تصوت الحكومة الإسرائيلية أمس وبالإجماع على قرار (يرفض إقامة الدولة الفلسطينية)، وكما يقول الناس. فإن الحكومة الإسرائيلية كلها وليس نتنياهو فقط. (بصقت) في وجه الإدارة الأمريكية وعبارتها حول حل الدولتين والدولة الفلسطينية. ويأتي الرد الأمريكي على ذلك. بأن الإدارة الأمريكية ستجد طريقة للتعامل مع تل أبيب التي فضحت وعرّت حقيقة الادعاء الأمريكي بأنه يسعى إلى حل الدولتين وإقامة الدولة الفلسطينية. ثم أين عظمة أمريكا وهي تتلقى القرار الإسرائيلي. الذي لم يكسر كلمتها فقط أمام العالم. بل بصقت في وجهها. وبين عينيها.. أين عظمة أمريكا؟؟ أم إن كل هذا توزيع للأدوار؟؟!.

مع قرار الحكومة الإسرائيلية هذا. وبالتوازي مع استكمال خطواتها لغزو رفح. يستمر بايدن وإدارته بإعلان رفضه اقتحام رفح. ويطلب من الحكومة الإسرائيلية تأمين المدنيين. وحماية أرواحهم. وفي الوقت نفسه لهذه الإعلانات الخلبية. تجهز الإدارة الأمريكية الشحنة الأكبر من الأسلحة اللازمة والضرورية لإنجاز غزو واقتحام رفح. وهي الشحنة التي تتضمن طائرات أف ١٥ وأف ٣٥ وقنابل ذكية وصواريخ غبية و ذكية و.. إلخ. أي إن إدارة بايدن تعلن رفض غزو رفح. وتزود (إسرائيل) بما يمكنها من إتمام وإنجاز هذا الغزو. وفق ما أعلنه بإيدن قبل أسبوع بقوله (الآن وقت دعم إسرائيل).. إنها وقاحة أمريكية واضحة!!.

الإدارة الأمريكية. ومنذ بداية الحرب الإسرائيلية على غزة. وهي تعلن تأييدها لأهداف (إسرائيل) العدوانية. حيث أعلن بإيدن أنه (لابد من القضاء على المقاومة في غزة والضفة. وأنه لا يمكن أن يكون للمقاومة أي دور في مستقبل غزة)، وبداية لابد حسب بايدن من (عودة الرهائن الإسرائيليين كلهم إلى بيوتهم. إضافة لتأمين (إسرائيل). وضمان عدم تكرار ما حصل في طوفان الأقصى مرة ثانية. فهل يمكن بعد ذلك أن نصدق أن بايدن يختلف عن نتنياهو أو معه؟؟ وهو الذي يردد أنه (لا يجوز وقف إطلاق النار في غزة) تماماً كما يردد رئيس الحكومة الإسرائيلية وكل مجرميها الوزراء.

إذا كانت غزة قاعدة الإدارة الأمريكية لإعادة رسم المنطقة. وفق ما يتردد حول التسوية الإقليمية الجاري إنضاجها كما يروج. فإن على دول المنطقة أن تنتبه جيدا إلى أن أي شكل للمنطقة يتم وفق التوجه الأمريكي هذا. ستكون (إسرائيل) مركزة. وسيكون في خدمتها. وهذا ما ترفضه شعوب المنطقة. وهذا ما سيطيل أمد الصراع. ويشعل النزاع مراراً وتكراراً. ولن يترك (إسرائيل) تهدأ ولا لحظة بجرائمها و احتلالها.

لا حل في المنطقة يؤدي إلى الاستقرار والأمن. إلا بإعطاء الشعب الفلسطيني حقوقه الوطنية بإقامة دولته المستقلة. وعاصمتها القدس الشرقية. ولا حل في المنطقة إلا باستعادة كل دولة من دول المنطقة لسيادتها على كامل أرضها وشعبها. وتمكينها من استعادة دورها في التعاون مع دول المنطقة. وفي التفاعل الحضاري مع دول العالم. بعيداً عن استراتيجيات الهيمنة والسيطرة ومد النفوذ من أي جهة كانت. خاصة الولايات المتحدة الأمريكية.

تشرين مؤسسة الوحدة
المدير العام: أمجد عيسى
رئيس التحرير: ناظم عيد
مدير التحرير: يسرى المصري
أمينا التحرير: أمين الدريوسي - للشؤون السياسية والفنية، باسم المحمد - للشؤون الاقتصادية والثقافية والمحلية
دمشق - كورنيش الميدان - صحيفة تشرين - أرقام التواصل: الهاتف: ٦/٣/٢/١/٢١٣١١٠٠ - ٠١١ الإيميل: admin@tishreen.news.sy الفاكس: ٨٨١٧٦١٣